

## مستبصر العرب-شاعر-كفيف-تنبأ بأحداث اليمن قبل وقوعها



في قصيدته الرائعة "سفاح العمران"، يصف الشاعر والناقد والمثقف والمؤرخ اليمني الراحل، عبدالله صالح البردوني، حال اليمن اليوم، بل يحدد ملامح "الهدام" عبد الملك الحوثي زعيم المتمردين، هناك، بأنه سارق اللقمت من أفواه أطفال المدينة، وناهب الغفوات من أجضان. "صنعاء السجينة، والتي ناجاها، متمنيا عليها الثورة والانتفاضة في قصيدة أخرى بعنوان، "صنعاء يا أخت القبور

## مستبصر العرب وأرض بلقيس

كان "البردوني"، يعيش بيننا الآن، ويرثي حال اليمن، وأرض بلقيس.. رحل البردوني عن دنيانا منذ 18 عاما، ويسمونه "مستبصر عصره"، إذ كان كفيفا، بعدما فقد بصره، وهو بعمر خمس سنوات، بعد إصابته بالجذري، لكن الله أبدله، بصيرة نافذة عابرة للزمن، وشاعرية فذة جعلت منه "واحدا من أروع الشعراء العرب، واستحق عنها لقب "مستبصر العرب

## الرومانسية والثرثاء والسخرية

درس "البردوني" في مدارس ذمار لمدة عشر سنوات، بعدها أكمل دراسته في صنعاء، بـ"مدرسة دار العلوم"، وتخرج فيها عام 1953م، ثم عين بها، أستاذا للاداب العربية، وأيضا مسؤولا عن البرامج بالإذاعة اليمنية

البردوني"، كان حدثيا، ولم يكن قبليا. غلبت على "أشعاره" الرومانسية القومية، وتميز أسلوبه بالسخرية والثرثاء، وهو ما أودى به إلى السجن" في عهد الإمام أحمد حميد الدين

## اليونسكو والسلطان العويس وشوقي

صدر لـ"البردوني" 12 مجموعة شعرية، ونال جوائز عديدة، منها جائزة شوقي للشعر في القاهرة عام 1981م، والسلطان العويس في الإمارات عام 1993م، وأبي تمام في الموصل عام 1971م، و"اليونسكو"، التي أصدرت عملة فضية عليها صورته عام 1982م

عاش البردوني سبعة عقود (1929-1999)، وأنضجته الحياة والتجارب شاعرا ومنتقفا وناقدا. له مؤلفات عن الشعر قديمة وحديثة، ومؤلفات سياسية

## حال العرب وانتفاضة صنعاء

تنبأ الشاعر اليمني بأحداث عدة في أشعاره، بما يكشف عن رؤى واضحة بعيدة المدى.. ففي قصيدته "أبو تمام وعروبة اليوم"، يتحدث عن حال العرب، وعن حلول الربيع العربي، كما تناول "ضياح صنعاء" بقصيدة، ينادي فيها صنعاء بالثورة والانتفاضة مثلما هي الآن.. يقول فيها

صنعاء يا أخت القبور.. ثوري فإنك لم تتوري صنعاء من أين الطريق.. إلى الرجوع أو العبور ما زال يخذلك الزمان.. فتبزعين لكي تغوري يا شمس صنعاء الكسول.. أما بدا لك أن تدوري فأر سد مأرب وخطة الهدم اللعينة

أما قصيدة "سفاح العمران"، ففي كلماتها وصف للواقع اليمني الحالي، ويهجو فيها "البردوني"، شخصية القاتل والمدمر للعمران والمباني والمنازل، بأنه ورث عن فأر سد مأرب خطة الهدم اللعينة، وأنه سارق اللقمة، وناهب الغضوات من أجفان "صنعاء" السجينة، تشبيها دقيقا لما تشهده العاصمة اليمنية صنعاء اليوم.

### قاتل العمران والشمس الحزينة

بل إن قارئ القصيدة، سيشعر، ومن عبارات هجو القاتل الهدام، أنها منطبقة تماما، على عبدالملك الحوثي زعيم جماعة الحوثيين، الذي يعبتهدما وتضجيرا في اليمن، وكأنه ورثها عن فأر سد مأرب.. وها هي بعض أبياتها

يا قاتل العمران .. أخرجت المعاول .. والمكيئة مضيت من هدم إلى.. هدم ، كعاصفة هجينة أخرجتهم كالأجائن.. بلا معين، أو معينة فمشوا بلا هدف، بلا.. زاد، سوى الذكري المهينة يستصرخون الله والإنسان.. والشمس الحزينة حتى المساجد، رعت فيها الطهر، أقلقت السكينة يا سارق اللقمة من.. أفواه أطفال المدينة يا ناهب الغضوات، من.. أجفان "صنعاء" السجينة من ذا يكف يديك، عن عصر الجراحات الثخينة

### صنعاء الموت والميلاد والانتفاضة

وفي قصيدته "صنعاء الموت والميلاد"، التي تنبأت بانتفاضة الشعب اليمني، وانتصاره لنفسه والتي كتبها البردوني عام 1970م، أي قبل 48 عاما.. بدت، وكأنها كتبت بالأمس، وفي مواضع منها يقول

ولدت صنعاء بسبتمبر.. كي تلقى الموت بنوفمبر لكن كي تولد ثانيا.. في مايو.. أو في أكتوبر في أول كانون الثاني.. أو في الثاني من ديسمبر مادامت هجعتها حبلتي.. فولادتها لن تتأخر رغم الغثيان تحن إلى.. أو جاع الطلق ولا تضجر أشلاء تخفق كالذكرى.. وتنام لتحلم بالمحشر ورماد نهار صيفي.. ودخان كالحلم الأسمر ونساء خلف نداءات.. لا تنسى عبلة يا عنتر وتموت بيوم مشهور.. كي تولد في يوم أشهر وتظل تموت لكي تحيا.. وتموت لكي تحيا أكثر